الدكتورة: نجاح سلطان

المحاضرة 01: الاستشراق: المفهوم والنشأة

1- مفهوم الاستشراق:

مفهوم الاستشراق (Orientalism) :الاستشراق هو مصطلح يطلق على مجمل الدراسات التي قام بها الكتاب والمفكرون والمؤرخون الغربيون حول الشرق، وبالأخص العالمين العربي والإسلامي، من حيث الدين، اللغة التاريخ، الثقافة، الفنون، الفلسفة، والمجتمع.

- ويقصد به التوجه نحو الشرق بالدراسة للغتهم وثقافتهم وإيديولوجيتهم وكل جوانب حياتهم.

أنواع الاستشراق :

1. **أكاديمي** :دراسات علمية في اللغات والتاريخ والدين.
2. **كولونيالي**: وظف الدراسة الأكاديمية لخدمة أهداف استعمارية.
3. **الفني** تصوير الشرق في لوحات وأدب الغرب.

2- نشأة الاستشراق:

- من الصعب تحديد البداية الأولى للاستشراق، فلم "يُعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية، ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان مجدها وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم ولذا يعتبر البعض أن الإرهاصات الأولى للاستشراق مرتبطة بظهور أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم في سنة 1143م وقد نسبت إلى الأب بطرس المبجل (ت 1157م).
- ومن هذه الخلفية الدينية يمكن تسميتهم (المستشرقين الأوائل) فقد ربط مؤرخو الاستشراق ما بين التبشير والاستشراق، فهما متلازمان وأول مؤسس لكرسي الاستشراق بجامعة أكسفورد هو رئيس الأساقفة واسمه (لود) وذلك في سنة 1636م".

فاستراتيجية المنصر مثل المستشرق والتي تقتضي:

1- معرفة لغة القوم الذين يريدون أن ينشروا بينهم دينهم.

2- محاولة الاطلاع الواسع على واقع تلك اللغة وتراثها ونقل كثير من كتبها عن طريق الترجمة إلى لغة المبشر الأصلية مع سيطرة روح التعصب وعدم انتهاج المنهج الموضوعي.

3- إدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية وكل ما يرتبط بالإسلام من علم وأدب وتراث

- يرى البعض أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام وأول لقاء بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) ونصارى نجران أو قبل ذلك عندما بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) رسله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية.
- يرى آخرون أن أول اهتمام بالإسلام والرد عليه بدأ مع يوحنا الدمشقي وكتابه الذي حاول فيه أن يوضح للنصارى كيف يجادلون المسلمين.
- ويرى آخرون أن الحروب الصليبية هي بداية الاحتكاك الفعلي بين المسلمين والنصارى الأمر الذي دفع النصارى إلى محاولة التعرف على المسلمين.
- من الآراء في بداية الاستشراق أنه بدأ بقرار من مجمع "فيينا الكنسي" الذي دعا إلى إنشاء كراسي لدراسة اللغات العربية والعبرية والسريانية في عدد من المدن الأوروبية مثل باريس وأكسفورد وغيرهما.

وهناك من يرى أن احتكاك النصارى بالمسلمين في الأندلس هو الانطلاقة الحقيقية لمعرفة النصارى بالمسلمين والاهتمام بالعلوم الإسلامية ويميل إلى هذا الرأي بعض رواد البحث في الاستشراق من المسلمين ومنهم الدكتور "مصطفى السباعي".

ملاحظة:

الانطلاقة الحقيقية للاستشراق بعد تأسيس كراسي للغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية مثل كرسي أكسفورد عام 1638 وكامبريدج عام 1632، ويضيف "سمايلوفيتش" بأن تأسيس الجمعيات العلمية مثل الجمعية الأسيوية البنغالية والجمعية الاستشراقية الأمريكية والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية وغيرها بمنزلة "الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت جميعها إسهاماً فعالاً في البحث والاكتشاف.